رد للمعبود ومن ثم قال الله جل ثناؤه ويل للمطففين الذين
اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون وقال تعالى واقيموا الوزن بالقسط ولا
تخسروا الميزان فالكامل هو الذي يوفي ولا يستوفي وينصف
ولا ينتصف قال عمار الصحابي بن ياسر رضي الله عنهما
ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك
وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار رواه البخاري
عنه في كتاب الايمان تعليقا بصيغة الجزم وتفسيره باختصار
انك اذا انصفت ربك من نفسك علمت انك لا حق لك عليه
من حيث انت اذ لا وجود لك معه وانما هو المتفضل بايجادك
اذ لو شاء ما اوجدك وابقاك على وصف عدمك وامداده المتصل بك حسا ومعنى روحا وجسما دنيا
واخرى ويرزقك على مر الانفاس بما لا يحصر من النعم ولا يعد
من المنن التي لا يعلم اجناسها وانواعها واصنافها وافرادها
جملة وتفصيلا الا هو وحده انما هو جود منه وكرم وفضل
وطول وفتح ومنح وهب فليكف ربك طالبه لنفسك ولا تطالب
نفسك له ولتكن مع نفسك عليه ولا تكون معه على نفسك
بدليل انه اذا حبس عنك شيأ من المدد لما هو اصلح لك ومقتضى
علمه واختياره واخذ منك شيأ مما اعطى واسترد منك
شيأ

شيأ مما اعاره من مال او ولد او نحو ذلك غضبت باطنا وسلمت تسليم
المنافقين ظاهرا مع وجود الحرج والضيق في باطنك وسراك وتراقت
الخطرات الفكرية بالاعتراض عليه ونسبة ما لا يحل اليه من الحيف
والجور والظلم وانت مصدق بقوله لا يسأل عما يفعل وبقوله
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما هذا وانت مقصر
في خدمته مفرط في طاعته وتعلم انه ما خلقك الا لعبادته كما
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ولو قصر غلامك الذي ملكته
بتمليكه سبحانه مجازا لا حقيقة عن ادنى خدمتك غضبت عليه
واوقعت السطوة به وتعجب من حلول غضب او سخطه بالمجرمين
بعض المرزق وتسليط بعض الخلق عليك بالاذاية عقوبة لتفريطك
وتقصيرك فاين انصافك وقيامك بالعبودية واين اعترافك له
بالربوبية والالهية ولو ندبت الى عفو او صفح او كظم غيظ او احسان
الى سيئ لفررت من ذلك بمعضك وكلاك وواقفت وشاحت وادت
اللزام والخصام ولو قدرت على عبد اهان جنابك بعض اهانة
او جنى عليك ادنى جناية او اذى احدا من خدمك وغلمانك
وحاشيتك من خاصتك وعامتك لعاجلته بالعقوبة ولم تصل
اليه منك مثوبة وانت تحب منه العفو والصفح والغفر والستر

Copyright © King Saud University